مآخذ على التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

The Disadvantages of E-Learning in Teaching Arabic Language for Non-Arabic Speakers

[1] ميرغني مكاوي رمضان عبد الرحمن

Mirghani Maqqawi Ramadan Abdul Rahman[1]

(Received: January 14, 2021; Revised: March 21, 2021; Accepted: May 10, 2021)

ملخص البحث

تطرح هذه الورقة أهم المآخذ على التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذا النوع من التعليم قد أصبح بديلاً مهماً خلال هذه الفترة الاستثنائية بسبب نزول هذه الجائحة فيروس كورونا كوفيد 19 التي نسأل الله أن يعجل بصرفها ورفعها عن الأمة عاجلاً غير آجل بمنه ولطفه وكرمه، وقد أسفرت النتائج عن وجود بعض المعوقات أمام تطبيق التعلم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما أسفرت عن أن هناك بعض المآخذ والسلبيات على هذا النوع من التعليم.

الكلمات المفتاحية : التعليم الإلكتروني، تعليم اللغة العربية، كوفيد 19

ABSTRACT

This current paper, attempt to presenting the most important disadvantages and it's faults of E-learning in teaching Arabic language for non-Arabic speakers. This type of learning becomes an important alternative in this exceptional period, due to covid 19. With the most teaching methods-Learning also has it's own set of positives and negatives, but this paper will focusing as far as possible on some disadvantages and defects of learning, especially in teaching Arabic language for non-Arabic speakers. The paper resulted in the presence of some obstacles for the application of E-Learning in teaching Arabic language for non-Arabic speakers, in light of the findings the paper present a number of recommendations.

Keywords: E-learning, teaching Arabic language, Covid 19

[1] قسم اللغة العربية، جامعة الملك خالد

[1] Department of Arabic Language, King Khalid University

المقدمة

يعد التعليم ركناً أساساً من أركن بناء المجتمعات، وبمقدار عناية ورعاية المجتمع للتعليم، والعمل على تطويره يصنع لنفسه بناء قوياً ويضمن للأجيال مستقبلاً زاهراً. وقد انتشر في السنوات الأخيرة أنواعاً من التعليم غير التقليدي التي تعتمد على وسائل تعليمية حديثة، وتتخذ من التّقنيات الحديثة أساساً في عمليتي التعليم والتعلم.

يعتبر التعليم الإلكتروني واحداً من هذه الأساليب الحديثة في التعليم، وهو نوع من التعليم يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادية العلمية عبر وسائل متعددة دون الحاجة إلى حضور الطالب إلى القاعة الدراسية بشكل منتظم. وهو تعليم يقدّم المحتوى التعليمي بوسائط إلكترونية كالإنترنت، أو الأقمار الصّناعية، أو الأقراص الليزرية، أو الأشرطة السمعية والبصرية، أو هو التعليم المعتمد على الحاسوب. ويعرّف الموسى التعليم الإلكتروني بأنّه: "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صورة وصوت ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكان ذلك عن بعد أو في الفصل الدراسي". (الموسى ، 2002)

بسبب ما أصاب العالم من ظهور وانتشار جائحة كورونا، لجأت المؤسسات الأكاديمية والتعليمية إلى التوسع في استخدام التعليم الإلكتروني كبديل عن التعليم الحضوري المباشر، حرصاً منها على مصلحة طلابها، في مواصلة العملية التعليمية في هذا الظرف الاستثنائي الطارئ. وبالرغم من أن التعليم الإلكتروني قد أدى إلى مواصلة العملية التعليمية ونجاحها في هذه الفترة إلا أن هناك بعض المآخذ والسلبيات على هذا النوع من التعليم خصوصاً في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهداف البحث

1) إيجابيات التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خلال جائحة كورونا.
2) أهم المآخذ على التعليم الإلكتروني في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
3) الصعوبات التي تواجه الدارسين للغة العربية من الناطقين بغيرها عن طريق التعليم الإلكتروني في استخدام اللغة، خصوصاً في المواقف الاتصالية.

منهج البحث

فقد اقتضت طبيعة الدراسة سلوك المنهج الوصفي، مع الاستعانة ببعض أواته، كالوصف، والتحليل، والملاحظة.

وقد تضمنت المقالة خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع.

قبل الحديث عن أبرز المآخذ على هذا النوع من التعليم، نذكر أهم الإيجابيات والتي تتمثل فيما يلي:

1) كان بديلاً مهماً للغاية لنجاح التعليم في هذا الظرف الاستثنائي الحرج، ولذا أرى أنه ليس من المناسب أن يخضع للتقييم إلا بعد الوقوف على مخرجاته مستقبلاً.

2) أدى إلى استمرار الدراسة، بل العملية التعليمية بأكملها وعدم انقطاعها، واستكمال الطلاب للمقررات والمناهج الدراسية وعدم تأثرهم بفترة الإغلاق.

أما المآخذ على التعليم الإلكتروني، فمنطلقي فيها نوعية التعليم الذي نمارسه، وهو تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ففي هذا الإطار فإن المآخذ على التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فتتمثل فيما يأتي:

1) لا يتوافر فيه اندماج الطلاب في البيئة العربية، فوجود الطلاب في البيئة العربية وعيشهم الواقع اللغوي، وانغماسهم بأبناء اللغة الناطقين بها، وتعرفهم المباشر بثقافتهم، وفكرهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، يسهم إسهاماً كبيراً في رفع كفايتهم اللغوية والتواصلية والثقافية، ويؤدي إلى سرعة تعلّمهم اللغة واكتساب مهاراتها.

ولأن اللغة ظاهرة اجتماعية، تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس كما يقول دي سوسير، يرى ابن خلدون ضرورة تعلم اللغة من المجتمع، وسماعها من هذا المحيط، وفي هذا المعنى يقول: "اعلم أنّ اللّغات كلّها ملكات شبيهة بالصّناعة إذ هي ملكات في اللّسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها".(الدرويش، 2004) وفي هذه العبارة دلالة واضحة على أثر السلوك اليومي اللغوي، وأنها كفايات يومية، وأن التفاعل اليومي باللغة وممارسة مهاراتها يؤدي إلى نجاح متعلمها.

ويلاحظ أن سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المبنية على المنهج الاتصالي، تقوم على فكرة الانغماس أو الغطس اللغوي والثقافي لتزويد الطلاب بالثقافة اليومية لبيئة اللغة الهدف كلغة المجاملات، ولغة السوق، والأماكن السياحية والترفيهية، ووسائل السفر، ولغة التحايا والمناسبات الدينية والاجتماعية وغير ذلك، ويتزودون كذلك بثقافة العادات والتقاليد المختلفة: الاجتماعية والقومية والعرقية وغيرها. كما أن الاحتكاك الطبيعي خارج قاعة الدرس، ولكنّه موجّه يؤدي فيه الطلاب أدواراً تواصلية شبيهة بما يدور في الواقع اللغوي اليومي. (قريرة، 2013)

ومما لا شك فيه أن عيش الطلاب من غير العرب مع طلاب عرب في البيئة العربية يأخذون منهم اللغة والثقافة، ويمارسون فيها اللغة بمهاراتها المختلفة، (الشّواي، 2017) يسهم إسهاماً كبيراً في اكتساب اللغة.

وممارسة اللغة بعد سماعها من بيئتها ومحيطها، تكسب الملكة اللسانية، وفي هذا يقول ابن خلدون: ومن عرف أحكام تلك الملكة من القوانين المسطّرة في الكتب فليس من تحصيل الملكة في شيء. إنّما حصّل أحكامها كما عرفت. وإنّما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتّكرّر لكلام العرب. (الدرويش، 2004)

واحتج ابن خلدون بعلماء اللغة من غير العرب، الذين تفوقوا في علمهم وعربيتهم وبلاغتهم على العرب، أمثال سيبويه وابن فارس والزمخشري، فذكر أن هؤلاء إنما أعاجم في نسبهم فقط، ولكنّهم تربوا ونشؤوا في بيئة عربية، فكانوا عرباً في نشأتهم واكتسابهم اللغة في بيئتها ومحيطها، وفي هذا يقول:"فإن عرض لك ما تسمعه من أنّ سيبويه والفارسيّ والزّمخشريّ وأمثالهم من فرسان الكلام كانوا أعجاما مع حصول هذه الملكة لهم فاعلم أنّ أولئك القوم الّذين تسمع عنهم إنّما كانوا عجما في نسبهم فقط. وأمّا المربى والنّشأة فكانت بين أهل هذه الملكة من العرب ومن تعلّمها منهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا شيء وراءها وكأنّهم في أوّل نشأتهم من العرب الّذين نشئوا في أجيالهم حتّى أدركوا كنه اللّغة وصاروا من أهلها فهم وإن كانوا عجما في النّسب فليسوا بأعجام في اللّغة والكلام لأنّهم أدركوا الملّة في عنفوانها واللّغة في شبابها. وفي أهمية البيئة اللغوية، وضرورة العيش والاختلاط بأهلها والسماع والأخذ عنهم، يقول أثير الدين ابن حيان"العجبُ ممن يُجيز تركيبا مَا في لغة من اللغات من غير أن يسمعَ من ذلك التركيب نظائرَ وهل التراكيب العربية إلا كالمفردات اللغوية فكما لا يجوز إحداثُ لفظٍ مفردٍ كذلك لا يجوز في التراكيب لأن جميعَ ذلك أمورٌ وضعية والأمورُ الوضعيةُ تحتاج إلى سماع من أهل ذلك اللسان. (السيوطي، 1982) إن العيش في بيئة اللغة الهدف والاندماج في مجتمعها، ومخالطة أهلها، والاحتكاك بهم، والتعرض للغة بمستوياتها وعناصرها، له أهمية كبيرة في اكتساب اللغة، إذ إنه يسرّع تعلمها، وتحقيق كفاياتها الثلاث: اللغوية، والتواصلية، والثقافية، وهو مما يصعب تحققها من خلال التعليم الإلكتروني.

2) اللغة في مرحلة التأسيس، ينبغي أن يقوم على التلقي المباشر، لأن هذا في الحقيقة هو أصل التعليم، فالتلقي المباشر هو الأصل في تأسيس الطالب، ففيه تجتمع الصورة والصوت والمشاعر والأحاسيس، حيث تؤثر على الرسالة والسلوك. ولهذا يرى العلماء أن التلقي المباشر هو الأساس في طلب العلم، وقد كان النبي ﷺ يتلقى العلم عن جبريل عليه السلام، قال الله تعالى:. (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)، فكان جبريل عليه السلام يعارضه القرآن مباشرة كما ورد عن عائشة ﵂، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى قبض النبي ﷺ، فسألتها، فقالت: أسر إلي: "إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي». فبكيت، فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين» فضحكت لذلك "، صحيح البخاري، باب علامات النبوة في الإسلام، 203/2. (البخاري، د.ت.) فالنبي ﷺ تلقى العلم عن جبريل عليه السلام، والصحابة تلقّوا العلم عن النبي ﷺ مشافهة، وتلقّى الصحابة بعضهم عن بعض مشافهة، وكان هذا هو دأب العلماء وطريقتهم في تلقي العلم. ومع التسليم بفوائد التعليم الإلكتروني وإيجابياته إلا أنه لا يعوض التعليم المباشر الذي يلتقي فيه الطالب مع مدرسه وجهاً لوجه، فالسماع المباشر

أجمع للفكر، وأبعد عن الغفلة، لما فيه من الشعور بالمتابعة والمراقبة، وتوقع السؤال والمناقشة والحوار، كما أن وجود المدرس أمام طلابه يجعلهم يتلقون عدة رسائل في وقت واحد من خلال تعابير الوجه ولغة الجسم، والوصف والإشارة، واستخدام الإيماء، وغيرها من طرق التفاهم والتخاطب غير الصريحة، تعتبر من أهم الوسائل في تعليم اللغة، ولا نستطيع تمثيلها بالصورة المطلوبة عن طريق الحاسوب أو الكميرا، فالمهارات الحركية مع أهمية دورها، وتأثيرها في العملية التعليمية، تكاد تنعدم في التعليم الإلكتروني وهذا من أظهر المآخذ على هذا النوع من التعليم.

3) التعليم الإلكتروني يوفّر التعليم ويغيّب الجانب التربوي، فمن المعلوم أن واحداً من أهم أهداف برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى جانب إكساب اللغة، هو غرس السلوكيات الإيجابية والقيم الاجتماعية النبيلة، والأخلاق الحميدة، بعد تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى في الفرد والمجتمع، بما يحقق سعادة الدنيا والآخرة.

والتربية وتزكية النفوس تحتاج إلى بيئة تربوية، يمثل فيها المدرس مثالاً واقعياً للقدوة الحسنة يتجسد لطلابه. قال ابن مفلح – رحمه الله – "كان يحضر مجلس أحمد زهاء خمسة آلاف أو يزيدون. أقلّ من خمسمائة يكتبون، والباقي يتعلّمون منه حسن الأدب وحسن السّمت. (ابن مفلح المقدسي، 1999) وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: "خرّج أبو عبيد في غريب الحديث: أنّ أصحاب ابن مسعود كانوا ينظرون إلى سمته وهديه ودلّه فيتشبهّون به. (ابن حجر العسقلاني، د.ت.) بالطالب يكتسب القيم وتزكية النفس من خلال المواقف التربوية المتعددة، كما أن للتعامل المباشر مع البيئة التعليمية المحيطة دوراً كبيراً في التربية من خلال تفاعل الطلاب مع مدرسهم من جهة، ومن خلال تفاعل الطلاب مع بعضهم من جهة أخرى.

والعمل يتأصل في النفوس بالقدوة، قال ابن الجوزي – رحمه الله – : "ولقيت عبد الوهاب الأنماطيَّ، فكان على قانون السف، لم تسمع في مجلسه غيبةٌ، ولا كان يطلب أجرًا على سماع الحديث، وكنت إذا قرأت عليه أحاديث الرقائق، بكى، واتصل بكاؤه، فكان –وأنا صغير السن حينئذ– يعمل بكاؤه في قلبي، ويبني قواعد، وكان على سمت المشايخ الذين سمعنا أوصافهم في النقل. (ابن جوزي، 2004) وقال: قد كان جماعة من السّلف يقصدون العبد الصّالح للنّظر إلى سمته وهديه، لا لاقتباس علمه، وذلك أنّ ثمرة علمه هديه وسمته. ومما لا شك فيه أن التواصل المباشر بين المدرس والطلاب في البيئة التعليمية تمكّن المدرس من متابعة الطلاب متابعة آنية، وتساعده في تنمية دوافعهم التعليمية، والقيام بتقويمهم المستمر، وهذا مطلب لا يمكن تحقيقه من خلال التعليم الإلكتروني.

4) التعليم الإلكتروني لا يتوافر فيه تعليم اللغة بالمواقف الحية، فالتعليم بالمواقف الحية أو التعليمي التلقائي، التي أتى بها كراشن، والتي تقوم على اكتساب اللغة لا شعورياً، وعلى استخدام اللغة في المواقف التواصلية الحقيقية الهادفة لاستخدام اللغة لأغراض حياتية (طبيعية). (خرما وعلي حجاج، 1987) فاللغة تكتسب بالاستخدام الفعلي في المواقف الحياتية المختلفة. وتعليم اللغة بالمواقف يعدّ من أفضل أساليب

تدريس اللغات الحية، وأنسب طريقة لتنظيم المادة اللغوية في مواقف سمعية وشفوية، وتسهم إسهاماً فاعلاً في تدريب الطلاب على استعمال اللغة والعبارات التي تقال في الأوضاع الاجتماعية المختلفة. (القاسمي، د.ت.)

استخدام اللغة في المواقف الحية، للتعبير عن الذات في كلام متصل لخدمة الأغراض التواصلية، (خرما وعلي حجاج، 1987) خصوصاً في المواقف اليومية يعطي الطالب شعوراً باكتساب اللغة والقدرة على التعبير عن نفسه بطلاقة، كما أن الطالب عندما يرى العبارات التي يحفظها تناسب المواقف التي يمر بها، يشعر بأنه تعلّم شيئاً عملياً لربطه بين العبارات والمواقف، وأن العبارات تخدم أغراضاً حقيقية، وهذا أمر لا يتوافر في التعليم الإلكتروني.

5) التعليم الإلكتروني قد يؤدي إلى انعدام أو تضييق فرص الراغبين في دراسة اللغة العربية من غير الناطقين بها في وطنها. فكثير من الطلاب في البلاد الإسلامية، ودول الأقليات الإسلامية يتطلعون لدراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية في البلاد العربية، بفضل ما توفرها لهم جامعات بعض الدول العربية من منح دراسية، تمثل واحداً من أروع ملامح وحدة الأمة الإسلامية،، وقوة الروابط بين شعوبها، حيث ترى الطلاب في هذه الجامعات من مختلف الأجناس واللغات والألوان والأوطان يعيشون تحت راية الإسلام وحظيرة العلم وشعارهم ، لا إله إلا الله ومُحَمَّد رسول الله ، يحققون أخوة العلم التي ذكر العلماء أنها من أعظم الأخوة في الله، فما أعظم هذا الدين، وما أجلّ رسالة رب العالمين، ما أجلّ هذا الدين الذي جمع بين عباد الله المفترقين. (الشنقيطي، د.ت.) قال بعض العلماء: إن أصدق وأجمل ما تكون الأخوة إذا كانت في طلب العلم، لماذا؟ لأنهم اجتمعوا على أقدس شيء وأفضل شيء، وهو الدين الذي يدور عليه قطب هذه الحياة. ولذلك قالوا في الحكمة: العلم رحم بين أهله.

وبلا شك فإن مجيء الطلاب للدراسة في الدول العربية يمكّنهم من الاشتراك والاندماج مع متحدثي اللغة من أهلها، ويتيح لهم التعرض المباشر لثقافتها، وتحصيل المعلومات والمعارف الثقافية التي تساعدهم على التعامل مع هذه الثقافة، فضلاً عن تعرضهم لمواقف تواصلية مختلفة تستخدم فيها اللغة، ويتبادل فيها المعرفة بينهم وبين الآخرين من أهل ذات اللغة والثقافة، وفي حالة الاعتماد الكامل على التعليم الإلكتروني – لا سمح الله –كبديل عن التعليم المباشر، فإن هذا سيشكل ضرراً بالغاً على هؤلاء الطلاب.

6) عدم توافر البيئة التعليمية في التعليم الإلكتروني. فالبيئة التعليمية أو الجو التعليمي يعتبر أحد أهم مرتكزات نجاح العملية التعليمية، لما توّفره هذه البيئة من عناصر تعليمية مهمة تسهم في تنمية دوافع التعلم لدى الطلاب.

وفقدان البيئة التعليمية المهيئة بالقاعات والمختبرات والمكتبات وغيرها، التي توفرها المؤسسة التعليمية، وحلقات العلم والمحاضرات في المساجد، حيث يكون الطلاب مع بعضهم يتبادلون الحوار والآراء، ويتفاعلون تفاعلاً مباشراً مع مدرسهم حيث يقوم بتقويمهم ومتابعة أدائهم. كما أن عدم وجود هذه العناصر

في التعليم الإلكتروني يفقد الطلاب الحماس وروح التنافس، ويؤثر على المدرس نفسه في عدم الاهتمام بالعملية التعليمية وتجويدها.

كما أن وجود الطلاب في التعليم الإلكتروني في بيئة غير تعليمية، أو بيئة غير مهيئة لاستقبال الدرس والتفاعل والمناقشة بشكل صحيح، أو بيئة فيها كثير من المشتات الذهنية، كتلقي الطالب الدرس وهو في بيته بين أفراد أسرته في مكان ترتفع فيه الأصوات، وقد ينشغل بعض الطلاب عن متابعة الدرس بأمور أخرى ليست ذات صلة بالعملية التعليمية. هذا كله لعدم توافر البيئة التعليمية السليمة التي يكون فيها المدرس هو المسؤول عن متابعة ومراقبة طلابه، حيث لا يمكن توفير هذه البيئة التعليمية في التعليم الإلكتروني.

7) التعليم الإلكتروني وسيلة غير آمنة للحد من الغش في الاختبارات؛ لذلك فإن عملية القياس والتقويم تتصف بعدم المصداقية، فإذا كان الاختبار والامتحان في تعليم اللغة يشتركان في أن الهدف من كليهما معرفة مدى إلمام الدارس باللغة، حيث نرمي من خلالهما إلى قياس ما تحقق من تعلم ضمن المقرر الدراسي الذي نعمل عليه. ولكي يتصف الاختبار بمصداقية نتائجه وخلوه من الغش الأكاديمي ، ينبغي أن يكون خاضعاً من المراقبة المباشرة على الطلاب أثناء الاختبار.

والاختبارات الإلكترونية هي أحد مكونات بيئة التعليم الإلكتروني، وهي اختبارات تعتمد على الحاسوب في تصميمها وبنائها، وعرضها، وإدارتها، وتصحيحها، وإعطاء تقارير شاملة لنتائج الطلاب. لكن في ظل عدم توفر مراقبة مباشرة على الطلاب أثناء الاختبار، فإن هذه الاختبارات الإلكترونية تعتبر واحدة من أبرز سلبيات التعليم الإلكتروني، بسبب سوء إدارة تطبيق الاختبارات من خلال الاختراق، أو دخول وتأدية طالب آخر غير الطالب نفسه. لذا يرى كثير من الخبراء أن عيوب الاختبار الإلكتروني أكثر من مزاياه.

وفي رأيي فإن ظاهرة الغش المتفشية في الاختبارات الإلكترونية، تنعكس سلباً على مصداقية العملية التعليمية ونتائجها، وتهدم أركان العملية التعليمية ومخرجاتها، وتشوه القيم السلوكية والأخلاقية لدى الطلاب.

8) تشكل المشكلة التقنية واحدة من أكبر مشكلات التعليم الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فمن المعلوم أن غالبية الطلاب الذين يفدون لدراسة اللغة العربية من الناطقين بغيرها في المعاهد والجامعات في العالم العربي، من البلاد الإسلامية الفقيرة، أو من بلاد الأقليات الإسلامية، ويعيشون في مناطق فقيرة أو ريفية تفتقر إلى البنية التحتية للتقنيات التكنولوجية الحديثة، ووسائل الاتصالات، وتعاني من عدم وجود التيار الكهربائي تماماً، أو انقطاعه المستمر، وكذلك عدم توافر شبكة الإنترنت أو ضعفه وانقطاعه بصورة مستمرة، بالإضافة إلى عدم توافر أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية لدى غالبية الطلاب. كل هذه المشكلات التقنية تمثل معوقات حقيقة تحول دون نجاح العملية التعليمية بصفة عامة، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على وجه الخصوص.

الخاتمة وأهم النتائج

1) تعليم اللغة في مرحلة التأسيس يقوم على المباشرة وهو في الحقيقة أصل التعليم. فالتلقي هو الأصل في تأسيس الطالب، ففيها تجتمع الصورة والصوت بالمشاعر والأحاسيس، حيث تؤثر على الرسالة والموقف التعليمي كاملاً وتتأثر به. وبذلك يمكن تعديل الرسالة والسلوك أيضاً وهذا لا يتوافر في التعليم الإلكتروني.

2) تعليم اللغة في مرحلة التأسيس يحتاج إلى دور فعال وجهد كبير من المدرس. كما أن المدرس في هذه المرحلة إلى جانب دوره التفاعلي مع الطلاب لإكسابهم اللغة لهم دور تربوي وأخلاقي مهم للغاية لا يكاد يدرك من خلال التعليم الإلكتروني.

3) التعليم المباشر أجمع للفكر وأبعد عن الغفلة ومدعاة للتركيز مع المدرس، وفيه إحساس بالمتابعة والمراقبة وتوقع السؤال والمناقشة والحوار في أي لحظة أثناء الدرس وهذا لا يتحقق في التعليم الإلكتروني.

4) تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أهم وسائله تعابير الوجه، ولغة الجسم والوصف والإشارة، واستخدام الإيماءات. وهذه الأشياء يصعب، أو لا يكمن تمثيلها من خلال التعليم الإلكتروني.

5) تعليم اللغة بالمواقف الحيّة: في السوق. في المطار. في الملعب..... وهذه من أهم مميزات التعليم المباشر. وهي تتمحور حول الطالب لا المعلم. وهذه هي التي نطلق عليها المواقف الاتصالية أو الوظيفية، وهو أساس في تعليم اللغة. والتعليم الإلكتروني لا يحقق ذلك.

6) الانغماس اللغوي أو البيئة اللغوية أو الوسط اللغوي، وهو في الحقيقة واحد من أهم أهداف قدوم طلاب المنح للدراسة في المملكة العربية السعودية والتعليم الإلكتروني لا يحقق لهم هذا الهدف الكبير.

7) التعليم الإلكتروني لا يحقق فرصاً للتفاعل الاجتماعي المناسب بين الطلاب أنفسهم أثناء التعليم، وتغيب فيه روح المنافسة التي تعتبر جزءاً مهماً في تعليم اللغة للناطقين بغيرها.

8) انخفاض دافعية الطلاب في التعليم الإلكتروني، خصوصاً لدى الطلاب الصفريين الذين لم يسبق لهم دراسة اللغة بأي شكل من الأشكال، فهؤلاء الطلاب في نظري هم ضحايا هذا النوع من التعليم.

المصادر والمراجع

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن الجوزي. (2004). *صيد الخاطر، بعناية: حسن الماحي سويدان*. دمشق : دار القلم.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (د.ت.). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي*. بيروت : دار المعرفة.

ابن مفلح المقدسي، عبد الله. (1999). *الآداب الشرعية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر قيام*. بيروت : مؤسسة الرسالة، سنة النشر.

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم. (د.ت). *صحيح البخاري*. بيروت : دار الفكر.

خرما وعلي حجاج. (1987). *اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها*. بيروت : عالم المعرفة.

الدرويش، عبد الله مُحَمَّد. (2004). المقدمة، حقّق المقدمة، نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه. بيروت : دار المعارف.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1982). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته*. دمشق : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

الشنقيطي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد المختار. (د.ت.). *معالم تربوية لطالبي الولايات الشرعية، جمعها أحد طلاب العلم من دروس الشيخ وعرضت على الشيخ فاستحسن ما فيها*. كويت : دار المنار.

الشّواي، مُحَمَّد سعد. (2017). *البيئة اللغوية ودورها في تعليم المهارات*. بحث منشور ضمن سجل المؤتمر الدولي الأول (تعليم اللغة لغير الناطقين بها نظرة نحو المستقبل)، كلية الإلهيات، جامعة مرمرة، إسطنبول، تركيا.

عبد الله مُحَمَّد الدرويش. (2004). *حقّق المقدمة ابن خلدون*. بيروت : دار النصر.

القاسمي، علي القاسمي. (د.ت.). *استخدام الصّورة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. سعودي : ندوة الرباط.

قريرة، توفيق. (2013). *طريقة الانغماس اللغوي وتطبيقها على تعليم العربية للناطقين بغيرها– رؤية استشرافية*. المجلة العلمية (عدد خاص) بمؤتمر أبو ظبي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الموسى، عبد الله عبد العزيز. (2002). *التعليم الإلكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه*. سعودي : جامعة الملك سعود.